سُلط الضوء على مشكلة العنف في المناطق الحضرية بأمريكا اللاتينية من خلال أرقام مذهلة تُظهر أن القارة لديها 42 من الـ 50 مدينة الأكثر دموية في العالم.

وتضمن الإحصاء، الذي أعده مجلس المواطن للسلامة العامة والعدالة الجنائية في المكسيك، بيانات من منظمات دولية ووسائل إعلام، مع الأخذ بعين الاعتبار المدن التي يزيد عدد سكانها عن 300 ألف شخص والتي ليست في صراع مفتوح.

ووفقا لأحدث الإحصاءات، تتصدر القائمة مدينة لوس كابوس المكسيكية، التي يصل عدد حالات القتل فيها إلى 111.33 جريمة قتل لكل 100 ألف شخص.

وتوجد خمس مدن من بين أكثر عشر مدن دموية في العالم في المكسيك، رغم أن البرازيل هي البلد الأكثر تمثيلا في القائمة بـ 17 مدينة

العصابات والفقر

وتأتي عاصمة فنزويلا، كاراكاس، في المركز الثاني، بمعدل 111.19 حالة قتل لكل 100 ألف شخص.

لكن كاراكاس، حسب ما جاء في البحث، قد شهدت أعلى عدد من جرائم القتل في العالم العام الماضي، وهي 3,387 مقابل 365 جريمة قتل فقط في لوس كابوس، التي يبلغ عدد سكانها 328.245 نسمة.

وكانت المدن الوحيدة التي شملتها القائمة من خارج أمريكا اللاتينية هي كينغستون (جامايكا)، وسانت لويس، وبالتيمور، ونيو أورليانز، وديترويت (الولايات المتحدة)، وكذلك كيب تاون، ودربان، ونيلسون مانديلا باي في جنوب أفريقي

وفي العقد الأخير، ازداد العنف في الحضر في عدة مناطق، نتيجة للحروب بين العصابات الإجرامية، ولا سيما في حالة البرازيل والمكسيك، وتزايد نفوذ عصابات المخدرات.

وهناك عامل آخر يتمثل في انخفاض مستويات المعيشة، وفشل السياسات الأمنية في ظل النمو الحضري بصورة سريعة.

ويمكن أن يحدث التدهور بسرعة، ففي مدينة فورتاليزا شمالي البرازيل، والتي استضافت بعض المباريات في نهائيات كأس العالم 4102، قفز معدل جرائم القتل بنسبة 85 في المئة من عام 2016 مقارنة بعام 7102، ويقف الآن عند 83.48 في المئة.

وتعد حروب المخدرات هي السبب الرئيسي في احتلال مدينة لوس كابوس لمركز الصدارة في القائمة، فضلا عن وجود 11 مدينة مكسيكية أخرى في الترتيب.

كما شهدت المدينة زيادة عدد عمليات القتل من 61 في عام 2016 إلى 365 العام الماضي، رغم أن المدينة تعد وجهة سياحية مشهورة.

وفي مقالة عام 7102، وصفت صحيفة "نيويورك تايمز" مدينة لوس كابوس بأنها "جنة للسياح وجحيم للسكان المحليين" نظرا لوجود ضواحي تعاني من العنف جنبا إلى جنب مع منتجعات شاطئية فاخرة.

ويزداد الأمر سوءا بسبب الإفلات من العقاب، وفقا للبحث.

ويتهم البحث الحكومة المكسيكية بأنها "لا تعمل للقضاء بشكل منهجي على الميليشيات والعصابات الإجرامية".

وفي البرازيل، التي شهدت أكثر من 61 ألف جريمة قتل في عام 6102، تقول مصادر محلية إن الأمن لم يعرف

حتى الآن ملابسات وقوع أكثر من 90 في المئة من حالات القتل.

وقد تفسر الأزمة السياسية والاقتصادية التي تجتاح فنزويلا سبب وجود خمس مدن منها في القائمة.

وأدت ندرة الغذاء والدواء إلى زيادة في التهريب وازدهار السوق السوداء.

أخبار جيدة

ورغم ذلك، هناك بعض الأخبار الجيدة تتمثل في أن معدل جرائم القتل قد انخفض في العديد من المدن التي تتسم بالعنف في أمريكا اللاتينية.

ومن الأمثلة على ذلك مدينة سان بيدرو سولا في هندوراس، التي تشوبها أعمال عنف من قبل العصابات، والتي تراجع ترتيبها في هذه القائمة من المرتبة الثالثة في عام 2016 إلى المركز 26 العام الماضي - ويرجع ذلك أساسا إلى انخفاض عدد جرائم القتل بنسبة 54 في المئة.

وقال التقرير: "هذا التغيير غير العادي لم يكن مفاجئا، لكنه جاء نتيجة جهود الحكومة للقضاء على الخلايا الإجرامية ومعاقبة العصابات التي ترتكب الجرائم وفرض النظام في السجون".

ويقول البحث إن له "هدفا سياسيا لتسليط الضوء على قضية العنف الحضري في أمريكا اللاتينية، حتى تشعر السلطات بالضغوط للوفاء بواجبها في حماية المواطنين وضمان حقهم في السلامة العامة

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 13/03/2018
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com